بيوت المتقين

السنة الثامنة

مجلة شهرية تهتم بنشر الثقافة الدينية للمؤمنين

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية - العدد (٨٢) لشهر ربيع الأول لسنة ١٤٤٢هـ

- من كرامات النبي الأكرم صلى الله عليه وآله
- دوافع الإنفاق ونتائجه
- تتبع عيوب الآخرين

الجامع الكبير في يزد

في ايران

السيد
يا حسن بن علي العسكري

اقــرأ في هــذا العــــدد

❖ وقفة فقهية

حلق اللحية..... ص٦-٧

❖ مساجدنـــا

الجامع الكبير في يزد.....ص١٢-١٣

❖ الآداب الإسلامية

آداب السفر في مدرسة أهل البيت عليهم السلام ح٢... ص١٤-١٥

❖ عقائدنـــا

تأويل الآيات التي ظاهرها وقوع الذنب من الأنبياء عليهم السلام على لسان الإمام الرضا عليه السلام ح٦ ..... ص١٨-١٩

العتبة العلوية المقدسة | قسم الشؤون الدينية | شعبة التبليغ

رئيس التحرير
الشيخ حازم الترابي

مدير التحرير
الشيخ وصفي الحلفي

هيئة التحرير
الشيخ رعد العبادي
الشيخ حازم الترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصفي الحلفي

التدقيق
شعبة التبليغ الديني

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

من كرامات النبي الأكرم صلى الله عليه وآله

❖ عن مخزوم بن أبي المخزومي، عن أبيه قال: (لمّا كانت الليلةُ التي وُلد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ارتجس إيوان كسرى (أي اضطرب وتحرّك وسُمع له صوت)، فسقطت منه أربع عشرة شُرفة، وخَمَدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك منذ ألف عام، وغاضَت بحيرة ساوة... فلمّا أصبح كسرى راعَهُ ذلك وأفزَعَه، وتصبّر عليه تشجّعاً، ثمّ رأى أن لا يدّخر على وزرائه ومَرازِبته (أي أمرائِه)، فجمعهم وأخبرهم بما هاله، فبينا هم كذلك إذ أتاه كتاب بخمود نار فارس!...) (إعلام الورى بأعلام الهدى، الطبرسي: ج١، ص٥٦، كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ص١٩١، تاريخ الطبري: ج١، ص٥٧٩).

❖ وروى أبو أُمامة قال: قيل: يا رسول الله، ما كان بدَءُ أمرك؟ قال: «دعوةُ أبي إبراهيم، وبشرى عيسى،

ورأتْ أُمّي أنّه خرج منها نورٌ أضاءت له قصور الشام» (إعلام الورى، الطبرسي: ج١، ص٥٦، الطبقات الكبرى، ابن سعد: ج١، ص١٠٢).

❖ عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن رجاله قال: (كان بمكّة يهوديّ يُقال له يوسف، فلمّا رأى النجوم تُقذَف وتتحرّك ليلةَ وُلِد النبيّ صلى الله عليه وآله قال: هذا نبيٌّ قد وُلِد في هذه الليلة؛ لأنّا نجد في كتبنا أنّه إذا وُلِد آخِر الأنبياء رُجمت الشياطين وحُجِبوا عن السماء. فلمّا أصبح جاء إلى نادي قريش فقال: هل وُلِد فيكم الليلةَ مولود ؟! قالوا: قد وُلد لعبد الله بن عبد المطّلب ابنٌ في هذه الليلة. قال: فاعرِضوه عَلَيّ. فمشَوا إلى آمنة فقالوا لها: أخرِجي ابنَكِ. فأخرَجَتْه في قماطه، فنظر في عينه، وكشف عن كتفَيه فرأى شامةً سوداءَ وعليها شُعَيرات، فلمّا نظر إليه اليهودي وقع إلى الأرض مغشيّاً عليه، فتَعجبَّت منه قريشٌ وضحكوا منه، فقال: أتضحكون يا معشَرَ قريش! هذا نبيُّ السيف لَيُبيرنّكم، وذهبت النبوّة عن بني إسرائيل إلى آخِر الأبد. وتفرّق الناس يتحدّثون بخبر اليهوديّ) (إعلام الورى بأعلام الهدى، الطبرسي: ج١، ص٥٨، تفسير القمي: ج١، ص٣٧٣).

❖ عن سالم بن أبي حفصة العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثةٌ لم تكن في أحدٍ غيره: لم يكن له فَيْء (أي ظِلّ)، وكان لا يمرّ في طريقٍ فيُمرَّ فيه بعد يومين أو ثلاثة إلاّ عُرِف أنّه قد مَرّ فيه لِطِيب عَرْفه، وكان لا يمرّ بحَجَرٍ ولا شجرٍ إلاّ سَجد له (أي ذلك الحجر أو الشجر)» (الكافي، الكليني: ج١، ص٤٤٢).

❖ روى الراوندي أنّه صلى الله عليه وآله كان في سفرَين مِن أسفاره قبل البعثة معروفَين مذكورين عند عشيرته وغيرهم، لا يدفعون حديثَهما ولا يُنكرون ذِكرَهما، فكانت سَحابةٌ أظَلَّتْ عليه حين يمشي تدور معه حيثما دار، وتزول حيث زال، يراها رفقاؤه ومُعاشروه (الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي: ج١، ص٣٠).

❖ عن عائشة، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً عليه السلام يوماً في حاجةٍ له، فانصرف إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في حجرتي، فلمّا دخل عليٌّ من باب الحجرة استقبله رسول الله إلى وسطٍ واسعٍ من الحجرة فعانقه، وأظَلَّتْهما غمامة سَتَرتهما عنّي، ثمّ زالت عنهما الغمامة... فرأيت في يد رسول الله عنقودَ عِنب أبيض وهو يأكل ويُطعم عليّاً.

فقلت: يا رسول الله، تأكل وتطعم عليّاً ولا تُطعمُني؟! قال: إنّ هذا مِن ثمار الجنّة لا يأكله إلاّ نبي أو وصيُّ نبي في الدنيا (الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي: ج١، ص١٦٥).

حلق اللحية

وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما هو الحكم الشرعي في نظر سماحة السيد دام ظله لحلاقة اللحية سواء مع وجود موجب خاص لحلقها - من عمل أو وظيفة أو ما شاكل ذلك - أو عدم وجود الموجب له؟

الجواب: المناط في جواز حلق اللحية ترتب ضرّر أو حرج معتد به على تركه، أو وقوع تزاحم بينه وبين مراعاة حكم الزامي آخر، وإلا لم يجز ذلك على الأحوط.

السؤال: هل يجوز للرجل حلق لحيته ؟

الجواب: لا يجوز للرجل حلق لحيته على الأحوط وجوبا، كما لا يحق له إبقاء شعر الذقن وحده وحلق ما عداه على الأحوط وجوبا كذلك.

السؤال: ما هي حدود اللحية على الوجه؟ و هل يعد الشعر الموجود على العارضين من اللحية؟ وهل يعد الشعر الموجود على الوجنتين من شعر اللحية ؟

الجواب: المعتبر أن يبقى من الشعر بمقدار يصدق أن له لحية، ولا يكفي الإبقاء على الذقن (السكسوكة) على الأحوط ولا مانع من حلق ما على الوجنتين .

السؤال: هل يجوز تحديد اللحية بالملقط أو بالخيط؟

الجواب: نعم يجوز .

السؤال: هل يجوز للرجال أخذ الخيط (الحفافة) عند الحلاقين للتجميل؟

الجواب: يجوز ولا يجوز على الأحوط حلق اللحية.

السؤال: هل يجوز حلق اللحية خلال أيام العمل علماً بان ذلك شرط للعمل في معظم الشركات؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط إلا إذا كنت تقع في حرج من دونه.

السؤال: ماهي موارد جواز حلق اللحية ؟

الجواب: يجوز حلق اللحية إذا أكره المسلم على حلقها، أو إذا اضطر الى حلقها لعلاج ونحوه، أو إذا خاف الضرر على

نفسه إذا لم يحلقها ، أو إذا كان ترك الحلق يوقع المسلم في الحرج ، كما إذا كان يوجب سخرية ومهانة شديدة لا يتحملها المسلم عادة.

السؤال: إذا كانت اللحية غير مكتملة وضعيفة النمو فهل يجوز حلقها مؤقتاً حتى تشتدّ وتنتظم خصوصاً إذا ترتب على إبقائها حرج في المجتمع؟

الجواب: إذا عدّت لحية عرفاً فلا يجوز حلقها على الأحوط.

السؤال: الوالد يملك صالوناً للحلاقة الرجالية ومن الخدمات التي تقدم فيه حلاقة الذقن فهل من مشكلة في ذلك؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط حلق اللحية وأخذ الأجرة عليه.

السؤال: هناك حالة شائعة بين الحلاقين وهي أن يحلقوا اللحية ويدفعون صدقة مقابل هذا الفعل؟

الجواب: إذا كان للشخص عذر شرعي في حلاقة لحيته جاز الحلق وأخذ الأجرة عليه، وإلاّ فلا يجوز الحلق وأخذ الأجرة عليه على الأحوط.

السؤال: هل يجوز صبغ اللحية والشارب بالصبغ الأسود والحنّة السوداء؟

الجواب: نعم يجوز.

سؤال: من ارتكب محرما ، فحلق لحيته بالموس أول يوم ، فهل يحق له إمرار الموس عليها في اليوم الثاني والثالث والرابع وهكذا؟

جواب: الأحوط لزوماً ترك ذلك.

سؤال: هل يحرم حلق العارضين وإطلاق شعر الذقن؟

جواب: حلق اللحية المحرم على الأحوط، يشمل حلق الشعر النابت على اللحيين، وأما النابت على الوجنتين فلا بأس بإزالته.

السؤال: هناك حالة شائعة بين الحلاقين وهي أن يحلقوا اللحية ويدفعون صدقة مقابل هذا الفعل؟

الجواب: إذا كان للشخص عذر شرعي في حلاقة لحيته جاز الحلق وأخذ الأجرة عليه، وإلاّ فلا يجوز الحلق وأخذ الأجرة عليه على الأحوط.

السؤال: بماذا يُعبّر عن حالق اللحية؟ وهل تجوز غيبته؟ وما هي عقوبته؟

الجواب: حرمة حلق اللحية مبنية عندنا على الاحتياط فإذا احرز عدم معذورية حالق اللحية على تقدير حرمة الفعل فهو غير عادل وتجوز غيبته في ذلك من حيث تجاهره بالحلق، وأما العقوبة فهي منوطة بثبوت الحرمة واقعاً.

السؤال: هل يجوز إزالة شعر الصدر ؟

الجواب: يجوز.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ...إلى قوله تعالى: وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

(البقرة: آية ٢٦٤- ٢٦٥).

دوافع الإنفاق ونتائجه:

في هاتين الآيتين نهي للمؤمنين عن المن والأذى عند إنفاقهم في سبيل الله، لأن ذلك يحبط أعمالهم.

ثم يضرب القرآن الكريم مثلاً للإنفاق المقترن بالمن والأذى، ومثلا آخر للإنفاق المنطلق من الإخلاص والعواطف الإنسانية.

يقول تعالى في المثال الأول: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ...﴾، تصور قطعة حجر صلد تغطيه طبقة خفيفة من التراب، وقد وضعت في هذا التراب بذور سليمة، ثم عرض الجميع للهواء الطلق وأشعة الشمس، فإذا سقط المطر المبارك على هذا التراب لا يفعل شيئاً سوى اكتساح التراب والبذور وبعثرتها، ليظهر سطح الحجر بخشونته وصلابته التي لا تنفذ فيها الجذور، وهذا ليس لأن أشعة الشمس والهواء الطلق والمطر كان لها تأثير سيء، بل لأن البذر لم تزرع في المكان المناسب؛ لأن ظاهره حسن وباطنه خشن لا يسمح بالنفوذ إليه، والقشرة الخارجية من التربة لا تعين على نمو النبات الذي يتطلب الوصول إلى الأعماق لتتغذى الجذور.

ويشبه القرآن الإنفاق الذي يصاحبه الرياء والمنة والأذى بتلك الطبقة الخفيفة من التربة التي تغطي الصخرة الصلدة والتي لا نفع فيها، بل أنها بمظهرها تخدع الزارع وتذهب بأتعابه أدراج الرياح.

هذا هو المثل الذي ضربه القرآن في الآية الأولى للإنفاق المرائي الذي يتبعه المن والأذى، وفي نهاية الآية يقول تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾، وهو إشارة إلى أن الله تعالى سوف يسلبهم التوفيق والهداية، لأنهم أقدموا على الرياء والمنة والأذى باقدامهم، واختاروا طريق الكفر باختيارهم، ومثل هذا الشخص لا يليق بالهداية، وبذلك وضع القرآن الكريم الإنفاق مع الرياء والمنة والأذى في عرض واحد.

مثال رائع آخر:

في الآية التالية نقرأ مثالاً جميلاً آخر يقع في النقطة المقابلة لهذه الطائفة من المنفقين، وهؤلاء هم الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله بدافع من الإيمان والإخلاص فتقول الآية: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾، تصور هذه

الآية مزرعة خضراء يانعة تقع على أرض مرتفعة خصبة، تستقبل لنسيم الطلق، وأشعة الشمس الوافرة، والمطر الكثير النافع، وإذا لم يهطل المطر ينزل الطل، وهو المطر الخفيف وذرات الهباب ليحافظ على طراوة المزرعة ولطافتها، فتكون النتيجة أن مزرعة كهذه تعطي ضعف ما تعطي المزارع الأخرى، فهذه الأرض فضلا عن كونها خصبة بحيث يكفيها الطل والمطر الخفيف؛ ناهيك عن المطر الغزير لإيناع حاصلها، وفضلا عن كونها تستفيد كثيراً من الهواء الطلق وأشعة الشمس، وتلفت الأنظار لجمالها، فإنها لوقوعها على مرتفع تكون في مأمن من السيول.

فالآية الشريفة تريد أن تقول: إن الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله؛ لتمكن الإيمان واليقين في قلوبهم وأرواحهم هم أشبه بتلك المزرعة ذات الحاصل الوافر المفيد والثمين.

وفي ختام الآية تقول: ﴿وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، فهو سبحانه يعلم ما إذا كان الدافع على هذا الإنفاق إلهياً مقترناً بالمحبة والاحترام، أو للرياء المشفوع بالمنة والأذى.

حقائق قرآنية:

١- إن عبارة ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾، تفيد بأن بعض الأعمال يمكن أن تبدد نتائج بعض الأعمال الحسنة، وهذا هو الإحباط الذي ذكره الله تعالى في ذيل الآية (٢١٧) من هذه سورة البقرة يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

٢- إن تشبيه العمل مع الرياء بالصخرة التي خطتها قشرة ناعمة من التراب تشبيه دقيق جداً، لأن المرائي له باطن خشن ومجدب فيحاول تغطيته بمظهر حسن وجميل، وهو حب الخير والإحسان للناس، فأعماله غير متجذرة في وجوده وروحه وليس لها أساس عاطفي ثابت فما أسرع ما ينقشع هذا الحجاب بسبب الأحداث والوقائع في الحياة فيظهر باطنهم بذلك.

٣- إن جملة: ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾، تبين دوافع الإنفاق الإلهي السليم، وهما دافعان: ابتغاء مرضاة الله، وتقوية روح الإيمان والاطمئنان في القلب.

هذه الآية تقول إن المنفقين الحقيقيين هم الذين يكون دافعهم رضا الله وتربية الفضائل الإنسانية وتثبيتها في قلوبهم، وإزالة الاضطراب والقلق اللذين يحصلان في نفس المرء بإزاء مسؤوليته نحو المحرومين، وعليه فإن (من) في الآية تعني (في) أي في نفوسهم.

٤- إن جملة: ﴿وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، المذكورة في آخر الآية الثانية تحذير إلى جميع الذين يريدون القيام بعمل صالح كي يأخذوا حذرهم لئلا يخالط عملهم ونيتهم وأسلوب عملهم أي تلوث، لأن الله يراقب أعمالهم.

المصدر: (تفسير الأمثل، السيد مكارم الشيرازي: ج٢، ص٣٠١ بتصرف).

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:
(خَيرُ الإِخْوانِ أَنْصَحُهُمْ وَشَرُّهُمْ أَغَشُّهُمْ).

جِهاتُ عُلومِ الأئمَّة عليهم السلام

من أصول الكافي الشريف

١- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ عِلْمِ عَالِمِكُمْ، قَالَ: «وِرَاثَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَمِنْ عَلِيٍّ عليه السلام». قَالَ، قُلْتُ: إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ يُقْذَفُ فِي قُلُوبِكُمْ وَيُنْكَتُ فِي آذَانِكُمْ، قَالَ: «أَوْ ذَاكَ».

٢- عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قُلْتُ لأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام رُوِّينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ عِلْمَنَا غَابِرٌ وَمَزْبُورٌ وَنَكْتٌ فِي الْقُلُوبِ وَنَقْرٌ فِي الأَسْمَاعِ»، فَقَالَ: «أَمَّا الْغَابِرُ فَمَا تَقَدَّمَ مِنْ عِلْمِنَا، وَأَمَّا الْمَزْبُورُ فَمَا يَأْتِينَا، وَأَمَّا النَّكْتُ فِي الْقُلُوبِ فَإِلْهَامٌ، وَأَمَّا النَّقْرُ فِي الأَسْمَاعِ فَأَمْرُ الْمَلَكِ».

٣- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَلِيٍّ السَّائِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الأَوَّلِ مُوسَى عليه السلام قَالَ، قَالَ: «مَبْلَغُ عِلْمِنَا عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهٍ مَاضٍ وَغَابِرٍ وَحَادِثٍ، فَأَمَّا الْمَاضِي فَمُفَسَّرٌ، وَأَمَّا الْغَابِرُ فَمَزْبُورٌ، وَأَمَّا الْحَادِثُ فَقَذْفٌ فِي الْقُلُوبِ وَنَقْرٌ فِي الأَسْمَاعِ، وَهُوَ أَفْضَلُ عِلْمِنَا وَلَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا».

الشرح:

قوله عليه السلام: «مَاضٍ وغَابِرٍ وحَادِثٍ» الغابر الباقي والماضي من الأضداد والمراد به هنا الثاني.

وقوله عليه السلام: «فَأَمَّا الْمَاضِي فَمُفَسَّرٌ»، يعني الماضي الذي تعلّق علمنا به، وهو كل ما كان مفسّراً لنا بالتفسير النبوي، والغابر المحتوم الذي تعلّق علمنا به، وهو كل ما يكون مزبوراً مكتوباً عندنا بخط علي عليه السلام، وإملاء الرسول صلى الله عليه وآله وإملاء الملائكة، كما مرّ في تفسير الجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام.

والحادث الذي يتعلّق علمنا به، وهو كل ما يتجدّد في إرادة الله تعالى، ويحتمه بعدما كان في معرض البداء قذف في قلوبنا بإلهام ربّاني، ونقر في أسماعنا بتحديث الملك، وهذا القسم الأخير أفضل علمنا؛ لاختصاصه بناء ولحصوله لنا من الله بلا واسطة بشر، بخلاف الأوّلين؛ لحصولهما بالواسطة ولعدم اختصاصهما بنا، إذ قد اطلع على بعضها بعض خواص الصحابة، مثل سلمان، وأبي ذر، بإخبار النبي صلى الله عليه وآله وبعض خواص أصحابنا: مثل زرارة وغيره، بقراءة بعض مواضع كتاب علي عليه السلام.

وقوله عليه السلام: «ولَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا»، دفع بذلك توهّم من يتوهّم أن كل من قذف في قلبه ونقر في سمعه فهو نبي، وهذا التوهّم فاسد؛ لأنّه محدث والمحدّث ليس بنبي كما بينا.

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:
(خَيْرُ الْإِخْوانِ مَنْ إذا أَحْسَنَ اسْتَبْشَرَ وَإذا أَساءَ اسْتَغْفَرَ).

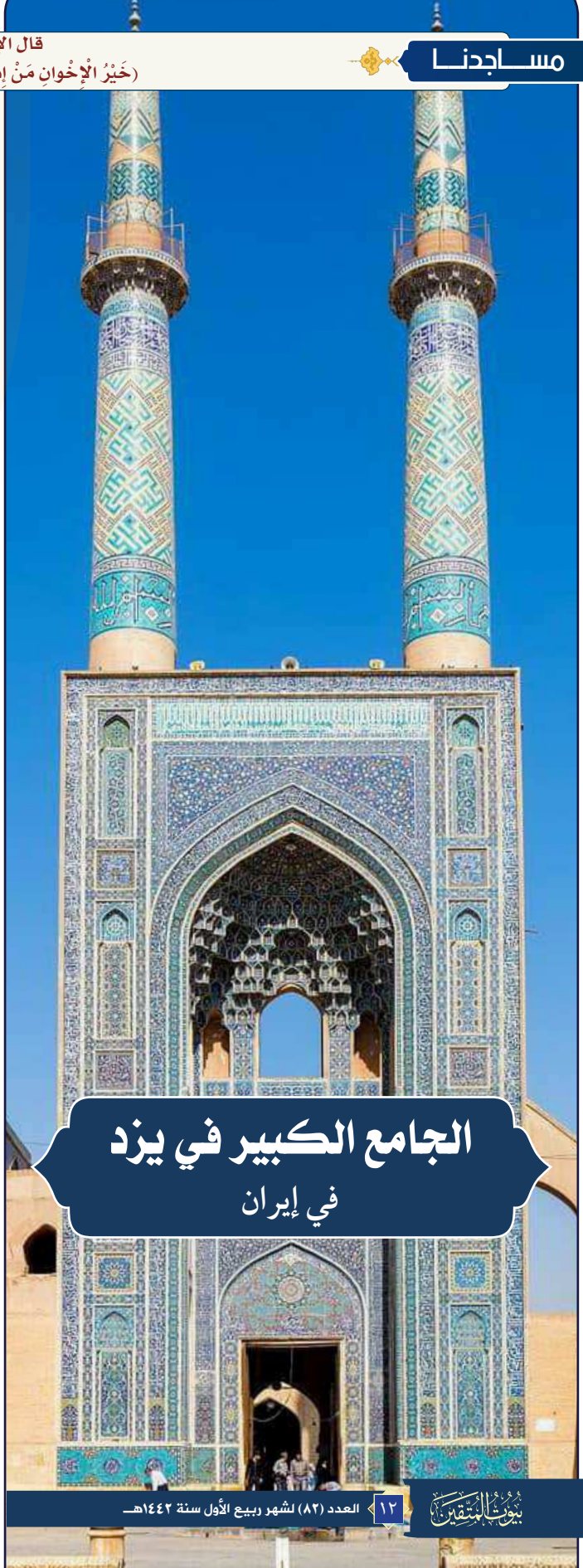

الجامع الكبير في يزد
في إيران

إن فخامة وروعة العمارة التي اتصف بها هذا المسجد جعله في قائمة الآثار العريقة والجذابة الفريدة من نوعها في العالم وذلك ما يشد إليه الكثير من السياح من مختلف أقطار العالم.

وعند العديد من دول العالم يعد المسجد الجامع في يزد رمزاً لهذه المحافظة بل لإيران نفسها، ومن الآثار العريقة لإيران.

وبناء هذا المسجد الفخم الكبير بقي متألقاً يشع عبر القرون الماضية يحكي حضارة وتاريخ هذه الأرض.

هذا المسجد بني على أرض كانت من معابد النار في العهد الساساني، وقد وضع حجر الأساس لهذا المسجد علاء الدولة گرشاسب.

ما يمتاز به المسجد:

الذي يميز هذا المسجد عراقة وأصالة الفن المعماري الإيراني النادر، ويبرز فيه فن التجصيص وتصميم المصلى، والصحن والقبة، والقاشاني، وكذلك يمتاز بمنارتيين شامختين.

ويمتاز البناء بجمالية وروعة الفن التشكيلي، ويمكن الإشارة إلى التشكيلة التي تتمثل في: الإيوان، والقبة، وتصاميم أطراف ذلك المسجد.

وأما الإيوان فقد زين بالقاشاني المعرق، والنقوش الإسلامية، ورسوم الورود

والزهور.

كل هذه التشكيلة الجميلة تنم عن الإبداع والعراقة في الفن المعماري، والتي تثير في الزائر استحسانه وإعجابه.

وأما المحراب فمزين بالقاشي المعرق، وتشكيلة الآجر الجميلة، ووجود كاشيتين ثمانية الشكل، نقش عليها اسم الفنان المعماري الذي عمل بها وسنة تأسيس المحراب.

وقبة المسجد مرصعة بالكاشي الأزرق المنقّش، وقد أحيط القسم السفلي بكتابة «الملك لله» بشكل مكرر وبالخط الكوفي.

يعد هذا المسجد من روائع فن العمارة والبناء في التاريخ، وقد يقال إنه يمتاز بمئذنته الأعلى في عموم الأرض.

بناء المسجد هذا يجسد منذ قرون تاريخ حضارة هذا البلد، فقد بني المسجد الجامع القديم في القرن الهجري- القمري السادس بأمر كَرشاسب.

أما البناء الأصلي للمسجد الحالي، فهو من آثار «سيد ركن الدين محمد قاضي».

ومئذنتا المسجد ترتفع عن الأرض أكثر من ٥٢ متراً، أما قطر كل منهما فيصل إلى نحو ٨ أمتار، وقد أضيفتا للبناء أبان الحكم الصفوي، لكن انهار البناء في العام ١٩٣٤م فأعيد بناؤه لاحقاً.

وما يثير الدهشة هو علو المئذنتين، وما فيهما من أعمال القاشاني الفريدة في نوعها.

وينحسر قطر المئذنتين تدريجياً كلما زاد ارتفاعهما، كما تنفرد إحدى المئذنتين فقط بالسلّم، وهذا ما يميز جمال أعمال القيشاني في أعالي هذه المئذنة المثيرة لإعجاب الناظرين واستحسانهم، ورغم كل هذا التشييد الضخم لم يدخل الحديد في بنائه بل تتكون أعمدته المرتبة على شكل علامة (×) لتقويته.

آداب السفر في مدرسة أهل البيت عليهم السلام

الحلقة الثانية

تكلمنا في العدد السابق عن جملة من الآداب الخاصة بالسفر، وفي هذا العدد نكمل ما تبقى والتي منها:

٦- إعلام الإخوان: عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «حقّ على المسلم إذا أراد سفراً أن يُعلِم إخوانَه؛ وحقّ على إخوانهِ إذا قَدِم أن يأتُوه» (وسائل الشيعة، الحرّ العاملي: ج٥، ص٣٢٩).

٧- أحكام العِشرة في السفر والحضر: عن معاوية بن وهب أنّه سأل الإمامَ الصادق عليه السلام فقال: كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خُلطائنا من الناس ممّن ليسوا على أمرنا ؟

فقال عليه السلام: «تنظرون إلى أئمّتكم الذين تقتدون بهم، فتصنعون ما يصنعون. فوالله إنّهم لَيعودون مرضاهم، ويَشهدون جنائزهم، ويُقيمون الشهادة لهم وعليهم، ويُؤدّون الأمانة إليهم» (وسائل الشيعة، الحرّ العاملي: ج٥، ص٣٩٩).

وعن أبي ربيع الشاميّ، قال: كنّا عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام والبيت غاصٌّ بأهله، فقال عليه السلام: «ليس منّا من لم يُحسن صُحبةَ مَن صَحِبَه، ومُرافقةَ مَن رافَقَه، ومُمالَحةَ مَن مالَحَه، ومخالقةَ مَن خالقه» (مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي: ج١، ص٥٣٣).

٨- كراهية الوحدة في السفر: عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا أُنبئكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: مَن سافر وحدَه، ومنع رِفدَه، وضَرَب عبدَه» (مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي:

ص٢٥٩).

٩- تشييع المسافر وتوديعه والدعاء له: وأن يُقرأ في أذنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءانَ لَرَآدُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ إن شاء الله، ثم يقول: (سر على بركة الله)، وأن يقول عند وداعه: (استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك، أحسن الله لك الصحابة؛ وأعظم لك العافية، وقضى لك الحاجة وزوّدك التقوى، ووجهك للخير حيثما توجهت، وردك (الله) سالماً غانماً) (مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي: ص٢٤٩).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: ودّع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً فقال له: «سلّمك الله وغنمك». (مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي: ص٢٥٠).

١٠- في الدعاء عند نزول منزل: روى الطبرسيّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: (يا عليّ، إذا نزلتَ منزلاً فقُل: ﴿ربِّ أنزِلْني مُنزَلاً مُبارَكاً وأنتَ خيرُ المُنزِلين﴾ (سورة المؤمنون: آية٢٩)) (مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي: ص٢٦٠).

١١- يستحب الاشتراك بالخدمة والإعانة في السفر.

١٢- في الدعاء عند الرجوع من السفر: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال -لمّا رجع من خيبر-: «آئبون تائبون إن شاء الله، عابدون راكعون ساجدون لربّنا حامدون. اللهمَّ لك الحمدُ على حِفظكَ إيّايَ في سَفَري وحَضَري. اللهمَّ اجْعَل أوبَتي هذه مباركةً ميمونةً مقرونةً نَصُوحاً، تُوجب لي بها السعادةَ الأبديّة، يا أرحم الراحمين» (مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي: ص٢٦٠).

مكروهات السفر

ووردت جملة من مكروهات السفر والتي منها:

١- عن الإمام الصادق عليه السلام: «اتّقّ الخروج إلى السفر في اليوم الثالث من الشهر، والرابع من الشهر، والحادي والعشرين منه، والخامس والعشرين منه» (مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي: ص٢٤١).

٢- عن الإمام الصادق عليه السلام: «لا تسافر يوم الاثنين...» (من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ج٢، ص٢٦٧).

٣- عن الإمام الصادق عليه السلام: «من سافر أو تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى»(مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي: ص٢٤٢)، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يكره أن يسافر الرجل أو يزوج والقمر في المحاق. (مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي: ص٢٤٢).

٤- يكره السفر وحيداً، وروي عن الإمام الكاظم عليه السلام: «من خرج وحده في سفره فليقل: (ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله اللهم آنس وحشتي وأعني على وحدتي وأد غيبتي)» (مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي: ص٢٥٩).

قال أمير المؤمنين عليه السلام

(إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالاً وَإِدْبَاراً فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاحْمِلُوهَا عَلَى النَّوَافِلِ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ)

نهج البلاغة: الحكمة ٣٠٩.

من المعلوم أن الإنسان لا تتساوى حالاته وتوجهاته النفسانية، بل تؤثر عليه عوامل الزمان، والمكان، والأصدقاء، والبيئة، والفقر، والغنى، والصحة، والمرض، والأمن، والخوف، والانفتاح، وعدمه، والمداومة على العمل وعدمها، وكبر السن وصغره، وهذا بشكل عام يشمل بطبيعة الحال اتصاله بالله تعالى حال العبادة، فقد ينشدّ تماماً فيؤدي المفروض، ويتطلع نحو المزيد؛ لأنه ممن ذاق حلاوة مناجاة الله تعالى، وفاز بالاتصال الروحي معه، فتعلقت روحه بباريها، وتخففت من أدران المادة وتبعاتها.

وقد يتخفف من كل ذلك، فلا يجد من نفسه الإقبال على عمل المزيد، وإنما يحاول أن يوجد فرصة لإنجاز المفروض، وهذا شيء طبيعي لا غبار عليه، ولا يمكن إنكاره لأنه يتماشى وتركيبة الإنسان الفسلجية والاجتماعية؛ لأن العوامل الجسدية والنفسية والبيئية تترك تأثيرات قوية عليه.

فأمير المؤمنين عليه السلام في هذه الحكمة يدعونا لأن نكون أكثر واقعية ونتجرد من نمطية أداء طقوس وممارسة أعمال وقراءة سطور أو صفحات مما يشكّل دائرة روتين، بل لابُدّ من أن نتعايش روحياً بكل ما يشدّنا بالخالق تعالى؛ لأنه أنعم علينا بكل مواهبنا ومراكز القوة فينا، فلا يناسب أن نأتي إلى رحابه ناعسين متكاسلين متثاقلين، بل المطلوب أن نأتي بكل انفتاح وشوق وشعور بأنه سبيل الراحة والتنفيس اللذين يطلبهما الإنسان بعد إثقاله بمتاعب الحياة المادية، وما تقضيه من تقيّدات وملاحظات سياقية.

ومن غير الصحيح أن ننكر اتصافنا بذلك وإلّا لفقدنا موقعنا المناسب في المحيط الإنساني الطبيعي، وكنا مؤدين لمظاهر لا تتسم بالمصداقية الصحيحة، وإنما مجرد ترديد ولقلقة لسان، أو قيام وقعود بلا وعي، بلا حسٍ صادق، بلا شعورٍ حقيقي، بلا تفاعل مع الممارسة لينعكس من ذلك إشعاع على مؤديها؛ ليسمو به إلى حيث الكمال أو التكامل المنشود.

ولابد أن ننتبه إلى أن الشيطان يترصدنا، فلا مناص من الحذر منه، وإلّا لحاربنا بسلاح إقبال النفس وإدبارها بل اللازم أن نربّي أنفسنا ونجاهد أهواءها ونحاول السير إلى مدارج الرقي الأخلاقي ضمن درب

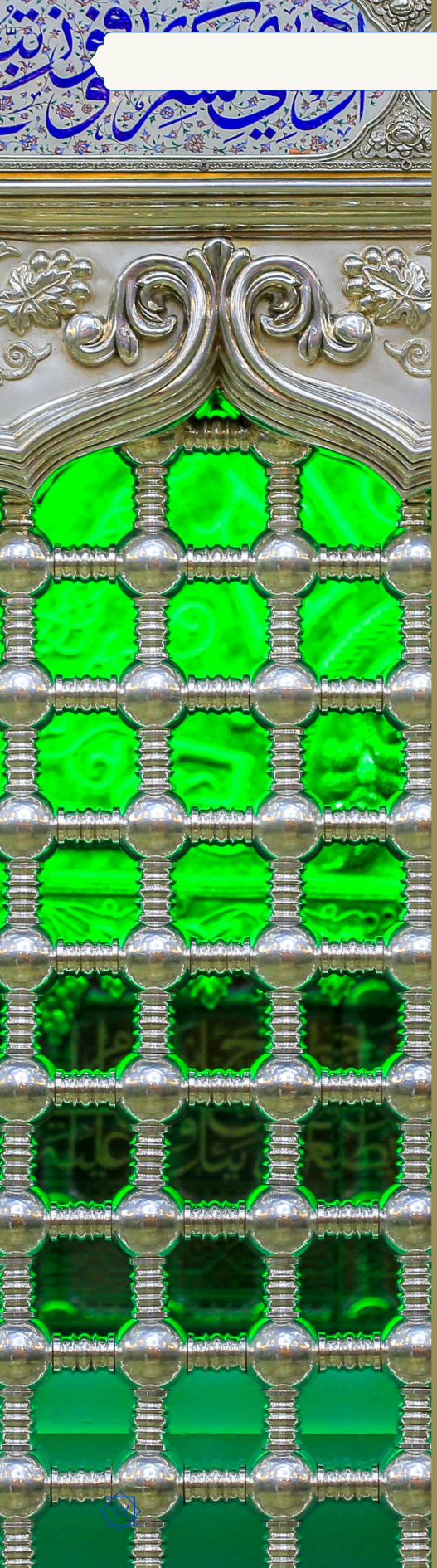

العبادة لنضمن محلاً كريماً في منازل الآخرة يتناسب مع طموح الواحد منّا، وإلّا لكنّا ممن يطلب الآخرة بلا عمل. وقد ورد مضمون هذه الحكمة عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وعن أئمة أهل البيت عليهم السلام، فعن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن للقلوب إقبالاً وإدباراً، فإذا أقبلت فتنفلوا، وإذا أدبرت فعليكم بالفريضة» (الكافي، الكليني: ج٣، ص٤٥٤).

وعن الإمام الصادق عليه السلام إنه قال: «إن القلب يحيا ويموت، فإذا حيي فأدبه بالتطوع، وإذا مات فاقصره على الفرائض» (أعلام الدين في صفات المؤمنين، الديلمي: ج١، ص٣٠٤).

وورد عن الإمام الرضا عليه السلام: «إن للقلوب إقبالا وإدبارا، ونشاطا وفتورا، فإذا أقبلت بصرت وفهمت، وإذا أدبرت كلت وملت، فخذوها عند إقبالها ونشاطها، واتركوها عند إدبارها وفتورها» (بحار الأنوار، المجلسي: ج٧٨، ص٣٥٤).

وجاء عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «إذا نشطت القلوب فأودعوها، وإذا نفرت فودعوها» (أعلام الدين في صفات المؤمنين، الديلمي: ج١، ص٣١٣).

ومنه يتضح أنه في مورد المستحبات لا ينبغي على المؤمن أن يجبر نفسه على إتيانها إن لم يكن للقلب إقبال عليها ورغبة فيها، وأما فعل الواجبات وترك المحرمات فلا سبيل إلى ردع النفس عنها وإن لم يوجد في القلب إقبال عليها.

أنظر: كتاب أخلاق الإمام علي عليه السلام، السيد صادق الخرسان: ج١، ص١٠٢.

في تأويل الآيات التي ظاهرها وقوع الذنب من الأنبياء عليهم السلام على لسان الإمام الرضا عليه السلام

الحلقة السادسة

تقدم في الحلقات السابقة تأويل بعض الآيات التي ظاهرها وقوع الذنب من الأنبياء عليهم السلام، وقد تناولت الآيات التي تخص أبينا آدم ونبي الله إبراهيم وما يخص نبي الله موسى ويوسف ويونس عليهم السلام، والآن نكمل الرواية التي وردت في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص١٩٥:

[قال المأمون للإمام الرضا عليه السلام] فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَصَدَ دَارَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاحِيلَ الْكَلْبِيِّ فِي أَمْرٍ أَرَادَهُ فَرَأَى امْرَأَتَهُ تَغْتَسِلُ فَقَالَ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكِ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ تَنْزِيهَ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ عَنْ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللهِ فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿أَفَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِناثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيماً﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ: لَمَّا رَآهَا تَغْتَسِلُ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكِ أَنْ يُتَّخَذَ لَهُ وَلَداً يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا التَّطْهِيرِ وَالِاغْتِسَالِ فَلَمَّا عَادَ زَيْدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِمَجِيءِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَقَوْلِهِ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِي

خَلَقَكِ فَلَمْ يَعْلَمْ زَيْدٌ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ وَظَنَّ أَنَّهُ قَالَ: ذَلِكَ لِمَا أَعْجَبَهُ مِنْ حُسْنِهَا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ امْرَأَتِي فِي خُلُقِهَا سُوءٌ وَإِنِّي أُرِيدُ طَلَاقَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَقَدْ كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَرَّفَهُ عَدَدَ أَزْوَاجِهِ وَأَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ فَأَخْفَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهِ لِزَيْدٍ وَخَشِيَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً يَقُولُ لِمَوْلَاهُ إِنَّ امْرَأَتَكَ سَتَكُونُ لِي زَوْجَةً يَعِيبُونَهُ بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ يَعْنِي بِالْإِسْلَامِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ يَعْنِي بِالْعِتْقِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ اللهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ ثُمَّ إِنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ طَلَّقَهَا وَ اعْتَدَّتْ مِنْهُ فَزَوَّجَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآناً فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولًا ثُمَّ عَلِمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ سَيَعِيبُونَهُ بِتَزْوِيجِهَا فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ما كانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيما فَرَضَ اللهُ لَهُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَقَدْ شَفَيْتَ صَدْرِي يَا ابْنَ رَسُولِ الله وَأَوْضَحْتَ لِي مَا كَانَ مُلْتَبِساً عَلَيَّ فَجَزَاكَ اللهُ عَنْ أَنْبِيَائِهِ وَعَنِ الْإِسْلَامِ خَيْراً قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فَقَامَ الْمَأْمُونُ إِلَى صَلَاةٍ وَأَخَذَ بِيَدِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَكَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ وَتَبِعْتُهُمَا فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ كَيْفَ رَأَيْتَ ابْنَ أَخِيكَ فَقَالَ لَهُ عَالِمٌ وَلَمْ نَرَهُ يَخْتَلِفُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عِتْرَتِي وَأَطَائِبَ أُرُومَتِي أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً فَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ لَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَلَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ وَانْصَرَفَ الرِّضَا عليه السلام إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَيْهِ وَأَعْلَمْتُهُ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ الْمَأْمُونِ وَجَوَابِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ لَهُ فَضَحِكَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْجَهْمِ لَا يَغُرَّنَّكَ مَا سَمِعْتَهُ مِنْهُ فَإِنَّهُ سَيَغْتَالُنِي اللهُ تَعَالَى يَنْتَقِمُ لِي مِنْهُ. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١، ص١٩٥.

الثقافة المهدوية وسوء التوظيف

الشيخ حسن الصفار | الحلقة الثانية

إن جوهر القضية المهدويّة هو التطلّع لدور الأمّة الرياديّ، وإقامة الحقّ والعدل في ربوع الأمّة والعالم، فينبغي علينا الاستفادة من الثقافة الموجودة في تراثنا بهذا الاتجاه، وذلك:

أولاً: تعزيز الأمل والتطلعات للإصلاح في داخل الأمّة، وتبنّي دور الريادة على المستوى العالميّ؛ لأن قضيّة الإمام المهدي لا تتحدّث عن إصلاح شيعي أو إسلاميّ فقط، وإنما تتحدّث عن إصلاح كونيّ، حيث عبّرت النصوص عنه أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

علينا أن نعزّز بفكرة المهدويّة الأمل في نفوس الناس لأنهم يواجهون أمواجاً من الظلم، وعصوراً من الاستبداد والقمع، وجولات لانتصار الباطل والفساد، لكن الإنسان المؤمن يجب أن يتمسّك بالأمل مهما أدلهمت الظروف وحلكت، ولكن بعض الناس حينما يتحقّق انتصار يكون متفائلاً، وحينما تحصل نكسة تراه متألماً محبطاً.

إن القضيّة المهدويّة تريد أن تجعل الأمل ثابتاً في نفس الإنسان المؤمن، وأن ينظر إلى الأحداث ضمن معادلة التدافع البشريّ، ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة الحج: آية ٤٠)؛ حيث يحصل انتصار هنا وانتكاسة هناك، تقدّم هنا وتأخر هناك، لكن الإنسان المؤمن لابد أن يحافظ على الأمل مشبعاً في نفسه برحمة الله، متطلّعاً إلى الفرج.

فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله؛ فإن أحب الأعمال إلى الله انتظار الفرج» (تحف العقول، ابن شعبة الحراني: ص١٠٦).

فينبغي أن تكون القضيّة المهدويّة وسيلة لتعزيز هذه الحالة النفسيّة المتفائلة، في مقابل حالة الانكسار والانهزام النفسيّ، واليأس والقنوط أمام المشاكل والظروف الحالكة.

ثانياً: ينبغي الاستفادة من الثقافة المهدويّة في بناء الكفاءة استعداداً للمشاركة في بناء الواقع والمستقبل الموعود؛ فإن المؤمن الذي ينتظر أن تملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويتطلّع لإزالة الظلم والجور عنها ينبغي أن يهيّأ نفسه بالكفاءة والقدرات ليكون جزءاً من عمليّة تحقيق هذا الوعد الإلهيّ كما نقرأ في فقرات الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ، تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ

بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ فِي سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (الكافي الشيخ الكليني: ج٣، ص٤٢٤).

وكيف يكون الإنسان من الدعاة والقادة إلا إذا توفّر على الكفاءة والقدرات؛ من هنا فإن الثقافة المهدويّة يجب أن تدفع الإنسان المؤمن لتنمية قدراته وكفاءاته حتى يكون أهلاً لحمل هذه التطلّعات والآمال والهموم.

وقد جاء عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام في حديث مطوّل مع أبي خالد الكابلي القول: «يَا أَبَا خَالِدٍ إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ» (كمال الدين، الشيخ الصدوق: ص٣٢٠).

أيّ إن القدرات والاستعدادات التي يمتلكها المنتظرون لظهوره عليه السلام أفضل من الأجيال التي سبقتهم، وهذا الأمر طبيعيّ بسبب تطوّر الحياة وتراكم الخبرة والمعرفة والتجربة، وهكذا تضيف الرواية تعليلاً لهذه الأفضليّة قائلة: «لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَةِ» (الاحتجاج، الشيخ الطبرسي: ج٢، ص٥٠).

فهم يعيشون أفق التطلّعات والالتزام بالقيم، وكأن الإمام عليه السلام يعيش معهم؛ فالغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة.

وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام يضع فيها برنامجاً لمن يريد أن يكون من أصحاب الإمام المهدي المنتظر عليه السلام بعيداً عن البرامج التي لا تركّز على المهام البنائيّة والتربويّة: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ فَلْيَنْتَظِرْ وَلْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَهُوَ مُنْتَظِرٌ» (مستدرك سفينة البحار، النمازي الشاهرودي: ج٦، ص١٩١).

فعلى الإنسان المنتظِر أن لا ينزلق إلى مزالق الحرام والانحراف والفساد، وعليه التحلّي بمحاسن الأخلاق في برامجه الشخصيّة وفي تعامله مع الآخرين.

وهكذا يقدّم الإمام نتيجة من هذه المواصفات وطريقة الانتظار قائلاً: «فَإِنْ مَاتَ وَقَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَدْرَكَهُ، فَجِدُّوا وَانْتَظِرُوا..» (مستدرك سفينة البحار، النمازي الشاهرودي: ج٦، ص١٩١).

والجِدُّ الذي تطلبه الرواية هو: الجد في العمل والحركة، وفي كسب المعرفة وبناء الكفاءة؛ لذا ينبغي على الإنسان أن يتوجّه لبناء كفاءته وطاقته، وأن لا يكتفي بالتوجهات العاطفيّة فقط، فقراءة الدعاء والتوسّل والاحتفاء والانتظار أمرٌ حسن لا نقاش في حسنه، ولكن ينبغي أن يرافق ذلك بناءً للقدرات والكفاءات.

مناسبات شهر ربيع الأول

شهر ربيع الأول وهو الشهر الثالث من شهور السنة وفق التقويم الهجري، سُمِّي هذا الشهر بهذا الاسم نحو عام ٤١٢م في عهد كلاب بن مُرّة الجد الخامس للرسول.

سبب التسمية:

في تسميته عدة آراء، منها: أنه قد جاء في تسمية هذا الشهر والشهر الذي يليه بالربيعين، حيث كان العرب يشرعون في استثمار كل ما استولوا عليه من أسلاب في صفر، حيث كانوا يغيرون فيه على بلاد يقال لها الصَّفَرِيَّة، والعرب تقول ربيع رابع: أي مُخْصِب. وقيل بل سمي كذلك لارتباع الناس والدواب في هذا الشهر والشهر اللاحق له؛ لأن هذين الشهرين كانا يحلان في فصل الخريف الذي تسميه العرب ربيعاً، وتسمي الربيع صيفاً، والصيف قيظًا.

والربيع عند العرب ربيعان: ربيع الشهور وربيع الأزمنة؛ فربيع الشهور: شهرا ربيع الأول وربيع الآخر. أما ربيع الأزمنة فربيعان: الربيع الأول؛ وهو الفصل الذي تأتي فيه الكمأة (الفقع) والنَّور، ويسميه العرب ربيع الكلأ، والثاني الفصل الذي تُدْرَك فيه الثمار، ومنهم من يسميه الربيع الثاني ومنهم من يقول بل هو الربيع الأول. وكان أبو الغوث يقول: العرب تجعل السنة ستة أزمنة: شهران منها الربيع الأول، وشهران صيف، وشهران قيظ، وشهران الربيع الثاني، وشهران خريف، وشهران شتاء.

وفاة عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وآله:

في اليوم العاشر من ربيع الأول وبعد ٨ سنوات من ولادة النبي صلى الله عليه وآله توفي عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان خلف جنازته يبكي، حتى دفن بالحجون.

وكان عبد المطلب موحداً على دين الحنيفية دين إبراهيم الخليل، وفي الروايات عن أهل البيت عليهم السلام ما يدل على ذلك، منها: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يحشر عبد المطلب يوم القيامة أمة وحدة، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك».

قال المجلسي: أي إذا حشر الناس فوجاً فوجاً هو يحشر وحدة، لأنه كان في زمانه متفرداً بدين الحق من بين قومه. قال في النهاية: في حديث قس إنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة، الأمة الرجل المتفرد بدين، كقوله تعالى: ﴿إن إبراهيم كان أمةً﴾.

قدوم النبي صلى الله عليه وآله المدينة:

في الثاني عشر من ربيع الأول كان قدوم النبي صلى الله عليه وآله المدينة مع زوال الشمس بعد أن خرج من مكة مهاجراً... فخرج الرجال والنساء والصبيان مستبشرين لقدومه يتعادون، فوافى رسول الله صلى الله عليه وآله وقصد مسجد قباء، ونزل واجتمع إليه بنو عمرو بن عوف وسروا به واستبشروا واجتمعوا حوله.

فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله فارقه أبو بكر، ودخل المدينة، ونزل على بعض الأنصار، وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله بقباء نازلاً على كلثوم بن الهدم...فجاءه أبو بكر فقال: يا رسول الله تدخل المدينة فإن القوم متشوقون إلى نزولك عليهم، فقال صلى الله عليه وآله: لا أريم من هذا المكان حتى يوافي أخي علي، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إليه أن أحمل العيال وأقدم...فبقي خمسة عشر يوماً فوافى علي عليه السلام بعياله.

وفاة الشيخ ابن بابويه القمي:

في السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٦ هـ توفي الشيخ ابن بابويه القمي وهو من العلماء الأفاضل والرواة الثقة، له كتب عديدة منها كتاب (الرد على الواقف) وكتاب عمله للصاحب بن عباد، ويروي عنه السيد المرتضى من غير واسطة وكذلك الشيخ النجاشي بواسطة الحسين بن عبيدالله ويوثقه أيضاً.

قرأ على والده الشيخ الإمام حسكا بن بويه فقيه عصره جميع ما كان له من سماع وقراءة على مشايخه الشيخ أبي جعفر الطوسي والشيخ سالار والشيخ ابن البراج. قبره ومزاره في منطقة الري في جنوب العاصمة طهران.

ورود السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بلدة قم:

في الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة (٢٠١هـ) نزلت السيدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر وأخت الإمام الرضا عليه السلام بلدة قم، وتوفيت بعد ذلك بسبعة عشر يوماً.

في البحار عن تاريخ قم للحسن بن محمد القمي، قال: أخبرني مشايخ قم عن آبائهم أنه لما أخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد في سنة مائتين من الهجرة خرجت فاطمة أخته تقصده في سنة إحدى ومائتين، فلما وصلت إلى ساوة مرضت، فسألت كم بينها وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ، فقالت: احملوني إليها، فحملوها إلى قم وانزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري.

قال: وفي أصح الروايات أنه لما وصل خبرها إلى قم استقبلها أشراف قم ويتقدمهم موسى بن الخزرج، فلما وصل أخذ بزمام ناقتها وجرها إلى منزله، وكانت في داره سبعة عشر يوماً ثم توفيت عليها السلام.

معركة دومة الجندل:

في الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول وقعت معركة دومة الجندل عام ٥هـ، على أثر مهاجمة مجموعة من الأشرار للقوافل، فأمر النبي صلى الله عليه وآله سباع الغفاري بالخروج بألف مقاتل، فأحسّ قُطّاع الطرق بخروجهم ففرّوا، واستولى المسلمون على أموالهم وعادوا إلى المدينة.

وفاة الشريف المرتضى:

في الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٤٣٦ هـ توفي في بغداد الفقيه والمحدث الشيعي الكبير ونقيب الطالبيين في زمانه السيد المرتضى علم الهدى اخو الشريف الرضي. يذكر ان السيد المرتضى درس على يد الشيخ المفيد وتتلمذ على يديه الشيخ الطوسي المعروف بشيخ الطائفة.

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنين السابقة لشهر ربيع الأول فمن أراد الاطلاع فليراجع.

أبو مسعود البدري

رضي الله عنه

اسمه:

عقبة بن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود البدري، وهو مشهور بكنيته.

ولادته:

لم نعثر على تاريخ ولادته.

سيرته:

- من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله.

اشترك في حروبه كلها إلا بدرا.

الاستيعاب ابن عبد البر:ج٣، ص١٨٤.

- أسلم مع الأنصار، وخرج إلى العَقَبَة مع السبعين من الأنصار، فشهد بيعة العقبة الثانية، وكان أصغر السبعين من الأنصار الذين

شهدوها. عده البخاري في البدريين، والأشهر لم يشهدها، نعم، سُمي بدرياً لأنه نزل ماء بدر وسكن بجوارها، وشهد غزوة أحد وما بعدها من المشاهد.

- نهاه النبي صلى الله عليه وآله عن ضرب الغلام، قال أبو مسعود البدري: (كنتُ أضرب غلاماً لي بالسوط فسمعت صوتاً من خلفي: «اعلم أبا مسعود»، فلم أفهم الصوت من الغضب، قال: فلما دنا مني إذ هو رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا هو يقول: «اعلم أبا مسعود اعلم أبا مسعود» قال: فألقيت السوط من يدي، فقال: «اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام»، قال: فقلتُ: لا أضرب مملوكاً بعده أبداً). المحلى ابن حزم: ج٩، ص٢٠٩.

- نزل الكوفة، وكان من أصحاب الإمام علي عليه السلام، واستخلفه الإمام علي عليه السلام على الكوفة لما سار إلى معركة صفين، وتخبأ رجال لم يخرجوا مع الإمام علي عليه السلام فقال أبو مسعود على المنبر: (أيها الناس من كان تخبأ فليظهر، فلعمري لئن كان إلى الكثرة إن أصحابنا لكثير، وما نعده قبحاً أن يلتقي هذان الجبلان غداً من المسلمين فيقتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء. حتى إذا لم يبق إلا رجرجة من هؤلاء وهؤلاء ظهرت إحدى الطائفتين. ولكن نعد قبحًا أن يأتي الله بأمر من عنده يحقن به دماءهم ويصلح به ذات بينهم). تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر: ج٤٠، ص٥٢٢. ثمّ عزله الإمام علي عليه السلام عنها.

روايته للحديث النبوي:

كان يكثر رواية الحديث، روى عنه جمع من التابعين، منهم: ابنه بشير وعبد الله بن يزيد الخطمي وأوس بن ضمعج وأبو وائل شقيق بن سلمة، وعلقمة بن قيس النخعي، ومسروق بن الأجدع، وعمرو بن ميمون، وربعي بن حراش، وقيس بن أبي حازم وعبد الرحمن بن يزيد النخعي وعامر الشعبي.

أُختلف في تاريخ وفاته:

رجع أبو مسعود إلى المدينة المنورة، ومات بها في آخر حياة معاوية بن أبي سفيان، بينما قال خليفة بن خياط والمدائني: مات قبل سنة ٤٠ هـ، وقال ابن الأثير: توفي سنة ٤١ هـ أو ٤٢ هـ، ومنهم من يقول: مات بعد سنة ٦٠هـ.

تتبع عيوب الآخرين

تحفل الحياة الاجتماعية للناس بأنماط لا حصر لها من السلوكيات الطيبة الصالحة والسلبية المنفّرة. وتنحصر مسؤولية الفرد في الاهتمام بما يعنيه من هذه الأعمال والسلوكيات، التي يلحظها ضمن حياته الاجتماعية اليومية، فإذا كانت نزعة الفرد نزعة صالحة وخيرة، فسينصبّ اهتمامه على السلوكيات الخيرة، وعلى النقيض من ذلك، إذا كانت نزعاته نزعات سيئة، فسيندفع للاهتمام بما يتلاءم مع تلك النزعة من سلوكيات.

ما لك ولمعايب الآخرين؟

إنّ الإنسان العاقل غالباً ما يبحث عن الوجه الخيّر وأعمال الصلاح في بيئته الاجتماعية، فيزداد تحفّزاً لأعمال الخير والسلوك الحسن، وليجسّدها في حياته، في مقابل ذلك يغضّ العاقل الطرف عن الأعمال السيئة عند الآخرين، الموجودة بطبيعة الحال في كلّ مجتمع بشري. وبذلك يتجه الإنسان العاقل للاهتمام بالأعمال والسلوكيات الحسنة الصالحة، فيقف عندها ويتأمّل فيها ويتحدّث عنها، حتى يزداد تحفّزاً لتجسيدها في نفسه ونشرها في مجتمعه.

غير أنّ هناك صنفاً من الناس لا يهمّهم سوى التفتيش عن كلّ ما يشين من السلوكيات العامة. فمثل هؤلاء تراهم غارقين في البحث عن أخطاء وزلّات ومعايب الآخرين، والحديث عنها، وتناقلها على أوسع نطاق، فما لك ولمعايب الآخرين وزلّاتهم؟.

قال الإمام علي عليه السلام: «من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره...».

نهج البلاغة خطب الإمام علي عليه السلام: ج٤، ص٨١.

وقال عليه السلام: «...يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعة ربه، وبكى على خطيئته، فكان من نفسه في شغل، والناس منه في راحة» نهج البلاغة خطب الإمام علي عليه السلام: ج٢، ٩٦.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا رأيتم العبد متفقّداً لذنوب الناس ناسياً لذنوبه فاعلموا أنه قد مُكر به» وسائل الشيعة الحر العاملي: ج١٥، ص٢٩٢، وتنطوي الرواية الشريفة على عدّة أبعاد، بدءاً من استنكار تعقّب عثرات الآخرين والتنقيب عن أخطائهم، واستطراداً بلفت نظر المتورّطين في هذه الرذيلة إلى أنهم هم أنفسهم لا يخلون من عثرات، وأنّ عليهم عدم نسيان ذلك، فهم ليسوا قطعة من الكمال لا نقص فيها، فالأحرى بهم أن يفتّشوا عن أخطاء أنفسهم ويتوقّوا الوقوع في الزّلات، ثم لتنتهي الرواية بالتحذير المغلظ بتوصيف من يقع في هذا السلوك المشين بأنه «قد مُكر به»؛ أي إنّه قد أوقع نفسه في فخ وورطة سرعان ما سيرى نتائجها السلبية في الدنيا والآخرة.

عن عيب غيره ضريراً:

وهناك نصوص دينية كثيرة تحذّر الإنسان من التورط في هذه الخصلة الذميمة، والتفتيش عن عيوب الناس. ولعلّ أول محاذير هذا المسلك الخطأ هي انشغال المرء بمثالب الناس والغفلة عن عيوبه، كما لو أنه خالٍ تماماً من الأخطاء والعيوب، التي من الحريّ أن يتجه نحو إصلاحها. ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس» نهج البلاغة خطب الإمام علي عليه السلام: ج٢، ٩٦، وفي رواية أخرى عنه عليه السلام أنه قال: «أفضل الناس من شغلته معايبه عن عيوب الناس» عيون الحكم والمواعظ الليثي الواسطي، وجاء عنه في رواية ثالثة أنه قال: «أعقل الناس من كان بعيبه بصيراً وعن عيب غيره ضريراً» ميزان الحكمة محمد الريشهري: ج٣، ص٢٠٤٨.

عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:
(خَيْرُ الْأَعْمالِ ما قَضى فَرْضَكَ).

قصة النبي موسى عليه السلام

الحلقة الأولى

لقد جاءت قصة النبي موسى عليه السلام في القرآن الكريم، أكثر من سائر الأنبياء، وأشير إلى قصة موسى وفرعون وبني إسرائيل أكثر من مائة مرة، في أكثر من ثلاثين سورة...

ولو أننا درسنا آيات كل سورة على حدة، ثم وضعناها جانباً إلى جنب لم نلحظ فيها جانب التكرار على خلاف ما يتصور البعض، بل ذكر من هذه الملحمة التاريخية في كل سورة ما يناسبها من البحث للاستشهاد به. وحيث أن مصر كانت أوسع، وكان لشعبها حضارة أكثر تقدماً من قوم نوح وهود وشعيب وما شابههم، وكانت مقاومة الجهاز الفرعوني، بنفس النسبة أكثر وأكبر، ولهذا تمتع قيام موسى بن عمران بأهمية أكبر، وحوى عبراً ونكات أكثر، وقد ركز القرآن الكريم على النقاط البارزة المختلفة من حياة موسى وبني إسرائيل بمناسبات مختلفة.

ولادة النبي موسى عليه السلام:

كانت سلطة فرعون وحكومته الجائرة قد خططت تخطيطاً واسعاً لذبح (الأطفال) من بني إسرائيل حتى أن القوابل (من آل فرعون) يراقبن النساء الحوامل من بني إسرائيل.

ومن بين هؤلاء القوابل كانت قابلة لها علاقة مودة مع أم موسى عليه السلام، وكان الحمل خفياً لم يظهر أثره على أم موسى، وحين أحست أم موسى بأنها مقرب وعلى أبواب الولادة أرسلت خلف هذه القابلة وأخبرتها بالواقع، وأنها تحمل جنينها في بطنها وتوشك أن تضعه، فهي بحاجة هذا اليوم إليها.

وحين ولد موسى عليه السلام سطع نور بهي

من عينية، فاهتزت القابلة لهذا النور وطبع حبه في قلبها، وأنار جميع زوايا قلبها.

ونقرأ حديث عن الإمام الباقر عليه السلام في هذا الباب: «... فلما وضعت أم موسى عليه السلام نظرت إليه وحزنت عليه، واغتمت، وبكت، وقالت: تذبح الساعة، فعطف الله الموكلة بها عليه، فقالت لأم موسى: مالك قد اصفر لونك؟ فقالت: أخاف أن يذبح ولدي، فقالت: لا تخافي وكان موسى عليه السلام لا يراه أحد إلا أحبه....» تفسير علي بن إبراهيم القمي: ج٢، ص١٣٥.

النبي موسى عليه السلام في التنور:

خرجت القابلة من بيت أم موسى عليه السلام فرآها بعض الجواسيس من جلاوزة فرعون وصمموا على أن يدخلوا البيت، فعرفت أخت موسى عليه السلام ما أقدموا عليه فأسرعت إلى أمها وأخبرتها بأن تتهيأ للأمر، فارتبكت ولم تدر ماذا تصنع؟! وفي هذه الحالة من الارتباك وهي ذاهلة لفت وليدها (موسى عليه السلام) بخرقة وألقته في التنور فإذا بالمأمورين والجواسيس يقتحمون الدار، فلم يجدوا شيئا إلا التنور المشتعل ناراً.. فسألوا أم موسى عليه السلام عن سبب دخول القابلة عليها فقالت إنها صديقتي وقد جاءت زائرة فحسب، فخرجوا آيسين.

ثم عادت أم موسى عليه السلام إلى رشدها وصوابها وسألت (أخت موسى عليه السلام) عن أخيها فأظهرت عدم معرفتها بمكانه، وإذا البكاء يعلو من داخل التنور، فركضت إلى التنور فرأت موسى سالماً وقد جعل الله النار عليه برداً وسلاماً (لله الذي نجى إبراهيم الخليل من نار النمرود)فأخرجت وليدها سالماً من التنور.

لكن الأم لم تهدأ إذ أن الجواسيس يمضون هنا وهناك ويفتشون البيوت يمنة ويسرة، وكان الخطر سيقع لو سمعوا صوت هذا الطفل الرضيع.

وفي هذه الحال اهتدت أم موسى بإلهام جديد، إلهام ظاهره أنه مدعاة للخطر، ولكن مع ذلك أحست بالاطمئنان أيضاً.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ﴾ سورة القصص: آية ٧. كان ذلك من الله ولابد أن يتحقق فلبست ثياب عملها وصممت على أن تلقي وليدها في النيل.

فجاءت إلى نجار مصري (وكان النجار من الأقباط والفراعنة أيضاً) فطلبت منه أن يصنع صندوقا صغيراً.

فسألها النجار قائلاً: ما تصنعين بهذا الصندوق مع هذه الأوصاف؟ ولكن الأم لما كانت غير متعودة على الكذب لم تستطع دون أن تقول الحق والواقع، وإنها من بني إسرائيل ولديها طفل تريد إخفاءه في الصندوق.

مقتبس من قصص الأنبياء لشيخ مكارم الشيرازي.

الثقوب تترك أثراً لا يمحيه الزمن

يحكى أنه كان هناك شاب عصبي المزاج سريع الغضب بشكل لا يصدق، وكان دائماً ما يغضب ويخرج عن صوابه ويجرح الناس بأقوال وأفعاله بشكل دائم، وكان والد هذا الشاب رجل حكيم له خبرة كبيرة بالحياة وقد لاحظ هذه الصفة السيئة بإبنه، فقرر أن يعلمه درساً ليصلحه ويقومه فأحضر له كيساً مملوءً بالمسامير الصغيرة وقال له يا بني كلما شعرت بالغضب الشديد وفقدت أعصابك وبدأت تفعل أشياء لا تصح عليك أن تقوم بدق مسماراً واحداً في السياج الخشبي لحديقة المنزل.

وفعلاً نفذ الشاب نصيحة والده وكان كلما يشعر بالغضب الشديد يبدأ بدق المسامير ولكن لم يكن إدخال المسامير في السور الخشبي سهلاً على الإطلاق فهو يحتاج جهداً ووقتاً كثيراً، وفي اليوم الأول قام الولد بدق ٣٧ مسماراً وتعب كثيراً في دق المسامير، فقرر في نفسه أن يحاول أن يملك نفسه عند الغضب حتى لا يتكبد عناء دق المسامير، ومع مرور الأيام نجح الولد في إنقاص عدد المسامير التي يدقها يوماً بعد يوم، حتى تمكن من ضبط نفسه بشكل نهائي وتخلص من تلك الصفة السيئة إلى الأبد، ومر يومين كاملين والولد لا يدق أي مسمار في السياج، فذهب إلى والده فرحاً وفعلاً هنأه الوالد على هذا التحول الجيد، ولكنة طلب منه شيئاً جديداً وهو القيام بإخراج جميع المسامير مر أخرى من السياج، تعجب الشاب من طلب والده ولكنه قام بتنفيذ طلبة فوراً وأخرج جميع المسامير، وعاد مرة أخرى إلى والده وأخبره بإنجازه، فأخذه والده وخرجا إلى الحديقة وأشار الوالد إلى السياج قائلا: أحسنت صنعاً يا بني ولكن أنظر الآن إلى كل هذه الثقوب المحفورة في السياج، هذا السور مستحيل أن يعود يوماً كما كان مهما فعلت، وهذه الثقوب هي الأفعال والأقوال التي تصدر منك عند الغضب، يمكنك أن تعتذر بعدها ألف مرة لعلمك تمحي أثرها، ولكنها دوماً ستترك أثراً في نفوس الآخرين.

عبد المطلب عليه السلام
١٠ / ربيع الأول / سنة (٤٥ ق. هـ)
وفاة عبد المطلب بن هاشم عليه السلام جد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله

١٧/ ربيع الأول/ (٥٣ ق.هـ) ولادة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله

١٧/ ربيع الأول/ (٨٣ هـ) ولادة الإمام الصادق عليه السلام